

التبيان في تفسير القرآن

(65) اخبر الله تعالى بأن الذين يتقون الله باجتناّب معاصيه إذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا، فعرفوا ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه ويتركونه. وقال مجاهد وسعيد بن جبیر: الطيف الغضب. وقال ابن عباس والسدي: هي الزلة التي إذا ارتكبها تاب منها. و " إذا " الاولى بمنزلة الجزاء ولها جواب، والثانية بمعنى المفاجأة كقولك خرجت، فاذا زيد. وقال ابن عباس الطيف النزغ. وقال أبو عمرو بن العلاء: الوسوسة. وقال غيره هو المم. قوله تعالى: وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (201) آية. قرئ " يمدونهم " بضم الياء وكسر الميم عن نافع. الباقي بفتح الياء وضم الميم ومعنى الآية أن إخوان الشياطين من الكفار يمدّهم الشياطين في الغي، ومعناه يزيدونهم في الغواية، والاضلال، ويزينون لهم ما هم فيه. ثم اخبر أن هؤلاء مع ذلك " لا يقصرون " كما يقصر الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان. وهو قول ابن عباس والسدي وابن جريج وأبي علي، وأكثر المفسرين. وقال مجاهد: هم إخوان المشركين من الشياطين. وقال قتادة قوله " ثم لا يقصرون " يعني الشياطين " لا يقصرون " عن استغوائهم ولا يرحمونهم. وقصرت واقتصرت لغتان، والقراءة على لغة اقصرت، ومن ضم الياء من " يمدونهم " فلقوله تعالى " إنما نمدّهم به من مال وبنين " (1) وقوله عزوجل " وأمددناهم بفاكهة " (2) وقوله " اتمدونني بمال " (3) ومن فتح الياء فلقوله تعالى " ويمدّهم في طغيانهم يعمهون " (4). وأمددت فيما يستحب، ومددت فيما يكره. قال أبو زيد: امددت القائد بالجند وامدّدت الدواة وامدّدت القوم بالمال والرجال. وقال أبو عبيدة _____ (1) سورة 23 المؤمنون آية 55 (2) سورة 52 الطور آية 22 (3) سورة 27 النمل آية 36 (4) سورة 2 البقرة آية 15 (*)